يحترز عن قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون لانها سبقت ذكر اماناتهم وهذه مواضع
حسنة لطيفة تحتاج ... يوم فهم هذا الناظم ان ينظم فيها ولو انه قال وخالفه اصل
وشعبة تعلمون بعد ولكن لا لما احتاج الى ذكر ثان ولا ثالث المسئلة الثالثة لا تفتح
لهم ابواب السماء اختلف فيها في موضعين احدها المذكور في هذا البيت وهو التذ
كير والتانيث وكان اطلاق الناظم في قوله ويفتح لكم شملا دليلا على انه اراد التذ
كير لحمزة والكسائي ووجه القرائتين ظاهر لان تانيث الابواب ليس بحقيقي وقد
وقع الفصل بين الفعل وبينها ثم ذكر الموضع الثاني فقال وخفف شفا حكما وما
الواو دع كفا وحيث نعم بالكسر في العين ... اي وافق ابو عمرو لحمزة والكسائي على تخفيف
يفتح لهم على بو افقهما في التذكير فصار فيها ثلث قراآت التذكير مع التخفيف والتانيث
مع التخفيف وقراءة الباقين التانيث مع التشديد فالتخفيف من فتح والتشديد من فتح
وقد تقدم نظيرها وقوله وما الواو دع الواو بالنصب مفعول دع اي اترك الواو
اسقطها من قوله تعالى وما كنا لنهتدي قراها ابن عامر كذلك لان الواو لم ترسم في مصحف
الشام وهو نظير قراءته في سورة البقرة قالوا اتخذ الله والباقون بالواو فيهما على
ما رسم في مصاحفهم ووجه اثبات الواو غاية العطف وسقوطها الاستيناف
او الاستغناء عنها واليه الاشارة بقوله كما قال ابو علي لان الجملة ملتبسة بما قبلها فاغنى
التباسها عن حرف العطف قال ومثله قوله تعالى سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم فاستغنى
عن الحرف العاطف بالتباس احدى الجملتين بالاخرى ونعم بفتح العين وكسرها لغتان
وهو حرف يستعمل تارة عدة وتارة تصديقا وقوله وحيث نعم اي وحيث جاء اللفظ
مجموعا في القرآن فنبه على الخلاف والله اعلم وان لعنة التخفيف والرفع نصه سما
ما خلا البزي وفي النور ... يريد ان لعنة الله على الظالمين وتخفيف نون ان والرفع
في لعنة لانه اذا خففت ان بطل عملها بالابتداء والخبر واضمر بعدها ضمير الشان وقرا
نافع وحده بمثل هذا في سورة النور في قوله سبحانه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين وكذلك
نقرا ايضا ان غضب الله عليها على ما سياتي في مكانه وقراءة الباقين ظاهرة في المواضع الثلثة
بتشديد ان ونصب ما بعدها على انه اسمها واسكن البزي وخففها ضرورة والله اعلم
ويغشي بها والرعد ثقل صحبة وو الشمس مع عطف الثلاثة كملا
يريد يغشي الليل النهار في هذه السورة وفي الرعد التخفيف فيهما والتشديد لغتان اغشى
وغشى مثل انزل ونزل واما والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقرئت الاربعة بالرفع
والنصب اما الرفع فعلى الابتداء والخبر مسخرات واما النصب فعلى تقدير الشمس
والقمر والنجوم مسخرات فيكون نصب مسخرات على الحال او يكون على اضمار جعل فيكون

مسخرات

مسخرات مفعولا به فقوله والشمس ادخل واو العطف الفاصلة على واو التلاوة
واطلق لفظ الشمس ولم يقيد حركتها لعلم انها رفع ثم قال مع عطف الثلاثة يعني الثلاثة
والقمر والنجوم مسخرات وهذه الثلاثة منها اثنان معطوفان والثالث وهو مسخرات
ليس معطوفا لكنه في حيز ما عطف فاعطاه حكمه فلهذا قال مع عطف الثلاثة اي
مع الثلاثة المتصفة بالعطف فهو من باب سحق عمامة اي عمامة موصوفة بانها سحق
اي ذات بمعنى بالية فكذا هذه الثلاثة موصوفة بانها ذات عطف اي معطوفة
وقوله كملا الرفع في الاربعة والفاعل هو القارئ او هذا اللفظ لان التكميل فيما
سبق في حاطب وفي النحل معه في الاخيرين حفصهم ونشرا سكون الضم في الكل ذللا
معه اي مع ابن عامر في رفع الاخيرين حفص اي وافقه على رفع النجوم مسخرات في
سورة النحل ولم يوافقه على رفع والشمس والقمر في النحل ولا على رفع الاربعة هنا في
عبارة الناظم نظر وذلك انها لا تخلو عن تقديرين وكلاهما مشكل احدهما ان يكون
تقدير الكلام حفص وابن عامر على الرفع في الاخيرين في النحل فهذا صحيح ولكن لا يبقى
في نظمه دلالة على ان ابن عامر يرفع الاولين في النحل لان لفظه في البيت الاول لم يات
فيه بما يدل على الموضعين ولفظه في هذا البيت لم يتناول الا الاخيرين التقدير الثاني ان
يكون في النحل ابتداء وقال معه في الاخيرين حفص وهذا وان كان محصلا لعموم رفع الا
ربعة في الموضعين لابن عامر فلا يبقى دلالة على ان حفصا لم يوافقه الا على رفع الاخيرين
في النحل فقط بل يبقى ظاهر الكلام ان حفصا موافقه على رفع الاخيرين في الموضعين فلو
قال وفي النحل حفص معه ثم في الاخيرين نشرا الى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله ثم لدلالته
على تخصيص موافقة حفص بما في النحل فقط والذي في النحل هو وسخر لكم الليل والنهار
والشمس والقمر والنجوم مسخرات فرفع الاربعة ظاهر على ما سبق ورفع الاخيرين على
الابتداء والخبر والشمس والقمر نصبهما على ما تقدم به نصب الاربعة وذلك انه يعطف
وهو خلق الشمس والقمر او وجعل الشمس وما بعدها فيكون مسخرات حالا او مفعولا به كما
مضى او بتقدير هذا الفعل قبل والنجوم ويكون والشمس والقمر معطوفين على الليل
والنهار وانما تقدر ذلك في والنجوم مسخرات لان الفعل الناصب هو سخر فيصير المعنى
وسخر النجوم مسخرات وهذا غير مستقيم ويجوز ان يكون المعنى وتنقلها في الاشياء في حال
كونها مسخرات لما خلقن له او يكون مسخرات بمعنى تسخيرات فيكون مصدرا اي سخرها انواعا
من التسخير كقوله سرحه مسرحا ووقع في تفسير الواحدي خلاف نقل في حفص فقال في النحل
فقال وقرا حفص مسخرات بالرفع وحدها وجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قال هي مسخرات
واما نشرا من قوله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا وحيث جا فاسكن شينه مدلول ذللا